الفصـــل الثامـــن

تجـــــارب عالميـــــة وعربيـــــة

الفصل الثامن

تجارب عربية وعالمية في محاربة الأمية

شهد محو الأمية أنواعاً مختلفة من الاستراتيجيات التي تبنتها دول العالم المختلفة كل وفق ظروفها وإمكاناتها، ومن هذه الاستراتيجيات الحملات الشاملة كما حدث بالاتحاد السوفيتي السابق وكوبا والصين. وقد اعتمدت هذه الاستراتيجية التي تعرف أيضاً باستراتيجية "الطفرة"، على حشد الجهود والطاقات لمحو الأمية في أقصر وقت. وهناك استراتيجية "القدرة" التي تبنتها أوروبا والولايات المتحدة والتي تسعى إلى سد منابع الأمية بإيجاد مقعد لكل طفل في المدرسة وتحسين برامج التربية وتطويرها. أيضاً استراتيجية "الحيرة" التي تميزت بها الدول النامية والتي تتأرجح بين الطفرة والقدرة، إضافة إلى استراتيجية "التركيز والانتقاء" وهي تهدف إلى انتقاء فئات معينة من الأميين والتركيز على تعليمهم في قطاعات مختارة محدودة وهي ما قامت به اليونسكو ضمن مشروعها المعروف بإسم "المشروع التجريبي العالمي لمحو الأمية الوظيفي". وأملاً في الاستفادة من هذه الاستراتيجيات والبرامج في الوطن، فيما يلي توضيحاً مركّزاً لبعض التجارب العربية والعالمية في هذا المجال.

١. المنطقة العربية

١. ١. اليمن: الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار

في اليمن، تعد مشكلة الأمية واحدة من أهم المشكلات التي تعترض مسيرة التنمية، وذلك لارتباطها بالعديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي تؤثر فيها وتتأثر بها. فالأمية الأبجدية وإن كانت مظهراً سلبياً في حدود المفهوم التعليمي إلا أنها تعد مظهراً للتخلف الاجتماعي بصفة عامة. فهناك علاقة عضوية بين ارتفاع نسبة التعليم بين السكان كباراً وصغاراً والتقدم بمعناه الشامل. وتؤكد الأرقام هذه العلاقة حيث نسبة الأمية لسن ١٥ سنة فأكثر في البلاد المتقدمة إلى مجموع السكان لا تتجاوز ٥,٣% بينما تصل

هذه النسبة في البلدان النامية أكثر من ٥٠% بما فيها بعض البلدان العربية. وتفسر لنا هذه النسب بانعكاساتها الكثير من مظاهر التقدم والتخلف في مختلف المجالات.

وفي اليمن تم تشكيل لجنة عليا لوضع استراتيجية وطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار. وقد باشرت اللجنة مهامها ووضعت بعض المؤشرات الأساسية لعملها تضمّنت:

١. أن تكون الاستراتيجية طويلة المدى ومرتبطة بخطط التنمية الوطنية.
٢. دراسة التجارب والخبرات الدولية والإقليمية والاستفادة منها كمؤشرات للاستراتيجية.
٣. الاستناد على أسس ومبادئ الاستراتيجية العربية لمحو الأمية.
٤. أن تكون الأعداد المطلقة للأمية هي منطلق لعملية محو الأمية وليس المؤشرات النسبية التي كثيراً ما تضلل مخططي مثل هذه البرامج.

والتعليم والتثقيف العام لهما هدفان متلازمان هما:

١. إيجاد الفرد المتعلم المستنير الأكثر فهماً لمجتمعه وعصره والأكثر قدرة على استيعاب المعرفة الإنسانية، والأكثر تفهماً للقضايا العامة ومحيط بيئته التي يعيش فيها.
٢. تزويده بخبرات حياتية متقدمة تمكّنه من القيام بالدور الذي يتناسب مع هذه الخبرة في شتى مواقع العمل والإنتاج والحياة في الوطن.

والنظرة الجديدة لهذه المشكلة قائمة على أساس من الدراسة العلمية والتخطيط الدقيق لمختلف جوانبها، خاصة وأن استراتيجية العمل يجب أن تتوجه إلى ربط أهداف محو الأمية وتعليم الكبار بالتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلاد، وإلى جعل العملية التعليمية عملية استثمارية تساعد الفرد والمجتمع على رفع مستوى الأداء العلمي والعملي في آن واحد، وبالتالي الارتفاع بمستوى الدخل الوطني ودعم حركة التنمية الشاملة. والمشكلة بحاجة بالفعل إلى تضافر جهود الأجهزة التعليمية النظامية وغير النظامية والمؤسسات الشعبية لتعميق الوعي التعليمي وخاصة في المناطق النائية.

هذا ولا تقل أهمية التعاون في القضاء على الأمية عن صيانة الموارد الطبيعية، ويشير ذلك بلا جدال إلى أن العنصر البشري هو العامل الحاسم في تحقيق التنمية الشاملة في كافة الظروف والأحوال، فهو القادر على تطوير أساليب العمل ووضع الخطط اللازمة ونقلها إلى حيز التنفيذ الفعلي، وهو القادر أيضاً على معايشة أفكار العصر

ومنجزاته الهائلة. فالتنمية أولاً وأخيراً، لا تتم إلا بالإنسان ومن أجل الإنسان. وبالقطع فإن الارتقاء بالعنصر البشري من خلال التعليم يساعد على تفهم جوهر التنمية والدفع نحو التقدم.

١. ١. ١. مظاهر ضعف التعليم وتواضع جهود محو الأمية

هناك عديد من مظاهر ضعف التعليم وجهود محو الأمية باليمن أهمها:

١. عدم قدرة النظام التعليمي على استيعاب جميع من في سن الالزام وذلك بسبب الزيادة السكانية المطردة من ناحية وقلة الموارد المتاحة لبناء المدارس وإعداد الكوادر والمستلزمات التعليمية والتي لا تتناسب مع الزيادة الهائلة في عدد السكان من ناحية أخرى.
٢. ارتفاع معدلات الفاقد التعليمي وضعف الكفاءة الداخلية لنظام التعليم نتيجة ظاهرتي الرسوب والتسرب وبخاصة في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.
٣. تفاوت مستويات النمو الاقتصادي والاجتماعي بين الريف والحضر وعدم تكافؤ توزيع الخدمات التعليمية بينهما وعدم وجود خارطة تربوية تضمن عدالة توزيع الخدمات التعليمية، ناهيك عن زيادة حجم ومشكلة الأمية في المناطق الريفية والنائية وبين الإناث أكثر من الذكور بسبب التقاليد الاجتماعية السائدة والزواج المبكر للفتاة وامتصاص الأطفال في سوق العمل الزراعي في سن مبكرة بالتالي عدم استمرارهم في التعليم.
٤. ضعف حملات وجهود محو الأمية في الماضي بسبب سوء التخطيط وضعف التمويل وعدم المشاركة الشعبية والرسمية وعدم ربط البرامج الدراسية بحاجات الدارسين واهتماماتهم وأعمالهم مما جعل تأثير هذه الحملات محدوداً وحلولها جزئية في حدود إمكاناتها البشرية والمادية والفنية.

١. ١. ٢. استراتيجية محو الأمية وتعليم الكبار

تطور مفهوم محو الأمية عبر مراحل مختلفة، من مفهوم محو الأمية الهجائي أو الأبجدي إلى مفهوم التربية الأساسية إلى مفهوم تنمية المجتمع ثم إلى مفهوم محو الأمية

الوظيفي ثم مفهوم محو الأمية الشامل ثم الاتجاه لمحو الأمية المعجّل، وكلها تطورات حدثت في المفهوم نتيجة لتطور النظرية التربوية بشأن تعليم الكبار وبسبب تغير نظرة المجتمع إلى التربية وظهور النظرة الشمولية وتطور البحوث التربوية والنفسية وآليات تعليم الكبار وإدراك المخططين للعائد الاقتصادي السريع لهذا النوع من التعليم.

وعلى مستوى الوطن العربي توجد الاستراتيجية العربية لمحو الأمية التي أقرّها مؤتمر الاسكندرية الثالث المنعقد ببغداد ديسمبر ١٩٧٦ والذي أوصى أن تكون دليل عمل تُبنى الخطط القُطريّة في ضوء إطارها العام ومبادئها الرئيسية. وقد تحددت عناصر الاستراتيجية العربية كإطار موجِّه لأساليب العمل فيما يلي:

١. رصد الواقع العربي للأمية وتحليله.
٢. تحديد أهداف الاستراتيجية.
٣. عرض المبادئ والاتجاهات الأساسية.
٤. الإجراءات التنفيذية لتلك المبادئ.

ومنذ أن أجيزت تلك الاستراتيجية أصبحت الموجّه الرئيسي لحركة تعليم الكبار في الوطن العربي. وتتمثل تلك الاستراتيجية في مجموعة المبادئ والأفكار التي تتناول ميدان تعليم الكبار بصورة شاملة، وهي الإطار الذي يدل على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهاته ومساراته قاصداً إحداث تغيرات فيه وصولاً إلى تحقيق الأهداف المحددة، وهي معنية بالمستقبل وتأخذ بعين الاعتبار الاحتمالات المختلفة لأحداث هذا المستقبل وتنطوي على قابلية التعديل والتجديد وفقاً لمقتضيات المستقبل. وتمثل هذه الاستراتيجية حلقة وسطى بين السياسة التربوية والخطط التنفيذية، وهي بهذه الدلالة معنية بأساليب "التخطيط والتدبير والتنظيم". وعلى ذلك ومهما تكن طبيعة الاستراتيجية المتّبعة فإن هناك عموميات أساسية ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار لمحو أمية المواطن وتعليمه وتدريبه في مقدمتها:

١. ضرورة وضوح الأهداف المنشودة للاستراتيجية أو الخطة أو البرنامج.
٢. ضرورة ربط الاستراتيجية وخططها وبرامجها بخطط التنمية الوطنية.
٣. سد منابع الأمية بتحقيق الاستيعاب الكامل لمن هم في سن الالتحاق بالتعليم الأساسي.
٤. تنظيم أسلوب العمل طبقاً للأنماط السكانية السائدة "حضر + ريف + قطاع جماهيري + قطاع حكومي... إلخ".

٥. مراعاة الخصائص الثقافية المحلية عند وضع البرامج.
٦. التأكيد على مناسبة البرامج لحاجات ومشكلات واهتمامات الكبار.
٧. الاتجاه نحو تحقيق التكامل بين برامج تعليم الكبار وبرامج التعليم العام.
٨. توفير الإمكانات المادية والبشرية والفنية المناسبة لحجم الهدف المنشود.
٩. ضرورة مشاركة أجهزة الدولة المختلفة خاصة المهتمة بتنمية القوى العاملة.
١٠. ضرورة مشاركة مختلف فعاليات القطاع الشعبي في دعم الاستراتيجية مادياً وبشرياً "الأحزاب، المنظمات المجتمعية، النقابات... إلخ".
١١. إشراك المنظمات العربية والأجنبية المختلفة في بناء الاستراتيجية تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً والاستفادة من خبراتها وإمكاناتها في هذا المجال.

١. ١. ٣. أسس ومبادئ الاستراتيجية

تستند الاستراتيجيات الوطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار في العالم العربي على مبادئ الاستراتيجية العربية لمحو الأمية، ومن ثم فإنها تقوم على الأسس التالية:

١. اعتماد المفهوم الحضاري للأمية بأبعاده الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتحقيق مضامينه الوطنية والوظيفية في الحياة واعتبار امتلاك المواطن للمهارات الأساسية وسيلة لتطوير حياته ومهنته في مختلف المجالات، بحيث تمكّنه من أداء واجباته العامة وممارسة حقوقه وتعزيز ثقته بنفسه وبقدراته وترسيخ المفاهيم الوطنية والديمقراطية وقيم العمل واحترامها.
٢. تبنّي أسلوب المواجهة الشاملة للأمية بحيث لا يتم العمل في محو الأمية بمعزل عن الجهود المبذولة بمجالات التعليم الأساسي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.
٣. العمل على إصدار القرار السياسي من أعلى مستوى في الدولة لحشد وتنظيم جهود كافة المؤسسات الرسمية والشعبية بطريقة ملزمة للقيام بأدوارها في المواجهة الشاملة للأمية بوصفها مسئولية وطنية بالمقام الأول والأخير.
٤. العمل على وضع الخطط لسد منابع الأمية بتعميم التعليم الأساسي والعمل على الحد من ظاهرتي الرسوب والتسرب من خلال تطوير التعليم ورفع مستوى الأداء التعليمي فيه وتحسين مخرجاته.

٥. توجيه الجهود الشعبية وتوظيفها في حركة دعم ذاتي والاستعانة بإمكاناتها المختلفة المادية والبشرية والفنية.
٦. تحقيق التكامل بين التعليم العام، ومحو الأمية وتعليم الكبار، من خلال فتح القنوات المختلفة فيما بينهما باعتبار أن جميع مناشط التعليم تخدم المجتمع والتنمية عامة.
٧. انتهاج الأساليب العلمية في المتابعة والتقييم المستمرّين بحيث تكون نتائجها عوامل لتعزيز الأداء وتطويره باعتبار أن التقويم يمثل قاعدة التطوير وأساسه الأول.
٨. الاستفادة من مختلف الهيئات والمؤسسات العاملة في الوطن العربي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار للتعرف عى تجاربها المختلفة وبرامجها.
٩. الاستفادة من خبرات وتجارب المنظمات العربية والإسلامية والدولية المتخصصة وعلى وجه الخصوص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمة اليونسكو، والعمل على استقطاب الدعم الفني والمادي من هذه المنظمات ومن الصناديق المتخصصة لدعم وتنفيذ هذه الاستراتيجية.

١. ١. ٤. الأهداف النوعية

١. القضاء على الأمية وتحرير المواطن من أميته الأبجدية والحضارية في آن واحد، وذلك عن طريق تزويده بتعليم مناسب يكسبه قدرات وخبرات ومهارات ومعارف أساسية وإتاحة الفرص أمامه للتدريب على المهارات الحياتية اللازمة، وإتاحة القدر المناسب من التثقيف العام في القضايا التي تهمه وتهم مجتمعه وذلك بالوصول به إلى مستوى تعليمي وتدريبي وثقافي يمكّنه مما يلي:

. تملّك المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب إلى مستوى يؤهله لمتابعة الدراسة والتدريب.
. الإلمام بأسس ومبادئ العقيدة الإسلامية وبالمعلومات والمعارف الثقافية العامة ذات الصلة الوثيقة بحياته، الأمر الذي يساعده على عدم الارتداد إلى الأمية.
. تملّك قدر من المهارات الأساسية الملائمة لبيئته في مجالات الحياة المختلفة بما يساعده على حل مشكلاته اليومية ورفع إنتاجيته ويؤهله لمواصلة التدريب إلى

مستوى أعلى.

. تحسين مستوى حياته وحياة أسرته بما يساعد على تحقيق أهداف التنمية الشاملة في البلاد.

٢. تأسيس نظام تعليم الكبار في الوطن من خلال ابتداع أشكال ومناشط وبرامج تعليمية مختلفة لتعليم الكبار بما يمكّنه من:

. الاستمرار في عملية التعليم والتعلم.

. تنويع البرامج بحسب احتياجات الفئات المختلفة "النساء، اليافعين، الراشدين".

. ربط برامج تعليم الكبار بخطط التنمية وتحقيق مبدأ "تعليم الكبار هو بالأساس تعليم تنموي أو تعليم من أجل التنمية".

. دفع الكبار من خلال هذا النظام نحو الاسهام في تنمية المجتمع وتجديد بنيانه لتوفير المناخ الحضاري والاجتماعي الذي يحفز الفرد على الاستمرارية في التعليم مدى الحياة بما يحقق مبدأ التعليم المستمر مدى الحياة.

وبهذه الأهداف يمكن الخروج بمفهوم محو الأمية من إطاره الضيق إلى المفهوم الشامل ذو المضامين الحضارية المرتبطة بحركة المجتمع والتنمية الشاملة.

١. ١. ٥. المهام الرئيسية في تنفيذ الاستراتيجية

يتم خلال هذه المرحلة تنفيذ المهام التالية:

١. حصر وتصنيف شامل للأميين والمتحررين من الأمية وفق البيئات الجغرافية ومواقع العمل للخروج بخارطة توضح المعالم الأساسية للمجتمع.

٢. تأصيل وتطوير خارطة جغرافية لمراكز محو الأمية في عموم البلاد بما يشمل المباني والتجهيزات والأثاث والوسائل... إلخ.

٣. وضع مشروع متكامل لإعداد وتدريب المعلمين والموجهين والمشرفين والأطر الإدارية والفنية المنفذة للاستراتيجية.

٤. إعداد مشروع الخطة الإعلامية للدعوة والتعبئة ودعم جهود وبرامج محو الأمية.

٥. إعداد مشروع لتحسين وتطوير وتحديث مراكز التدريب الأساسي والنسوي وتطوير برامجها بما يلبي احتياجات سوق العمل من مخرجات هذه المراكز.

٦. إعداد مشروع ربط برامج مرحلة المتابعة ببرامج التأهيل وفق الجنس والمهنة لتمكين المتحررين من الالتحاق بالمراكز والمعاهد والمدارس المهنية.
٧. إعداد نظام للأسس والمعايير الاختبارية والتقويمية وإجراءات تحقيقها فيما يتعلق بقياس التحصيل التعليمي والثقافي والمهني للدارسين الكبار في المراحل والسنوات الدراسية المحددة وفق المناهج المقررة.
٨. إعداد مشروع التقويم المستمر للاستراتيجية ومراحل تنفيذها.
٩. إعداد نظام يؤمن تحقيق التكامل بين محو الأمية وتعليم الكبار والتعليم العام لفتح القنوات بينهما تسهيلاً لانسياب اليافعين "الكبار" إلى ما يوازيها في التعليم النظامي العام.
١٠. إعداد مشروع الموازنة الخاصة بتنفيذ الاستراتيجية وتوفير وتجهيز الاحتياجات الفنية والإدارية اللازمة لإنجاز مهام كل مرحلة من مراحلها.
١١. إعداد مشروع نظام متكامل للمكافآت والحوافز الخاصة بالمشاركين في تنفيذ خطط وبرامج الاستراتيجية.

١. ١. ٦. الاجراءات التنفيذية

في ضوء المفهوم الحضاري لمواجهة الأمية، تقوم الاستراتيجية بالعمل على ما يلي:

١. إعادة النظر في أهداف ومحتوى وأساليب وطرق التدريس، بما يؤكد أن الأمية ليست فحسب الجهل بأساسيات القراءة والكتابة والحساب، ولكنها تمتد لتشمل مجمل أنماط التفكير وأساليب العمل والوعي الاجتماعي.
٢. خلق التكامل بين مرحلتي محو الأمية الأبجدية، باعتبارها الحلقة الأولى في مجال تعليم الكبار، والتعليم اللاحق لمحو الأمية الذي يتمثل في تلبية الاحتياجات الثقافية والمهنية وتنمية الخبرات المختلفة الكفيلة بتطوير حياة الكبار في مختلف مجالاتها.
٣. إعادة النظر في تحديد الحد الأدنى لمحو الأمية، بحيث تصبح القدرة على قراءة جزء من صحيفة يومية أو نشرة عامة بطلاقة وفهم، وأن يكون التعبير الكتابي والحسابي خالياً من الأخطاء أساساً لذلك الحد الأدنى.

١. ١. ٧. المواجهة الشاملة وتكامل جهود محو الأمية مع الجهود التعليمية والتنموية

يجب أن تسعى الاستراتيجية في هذا المجال إلى ما يلي:

١. أن تكون خطط محو الأمية جزءاً لا يتجزأ من خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بحيث تسهم هذه الخطط في تلبية احتياجات خطط التنمية بالقوى البشرية اللازمة لها وفقاً لاحتياجات خطط التنمية من هذه القوى.
٢. تنمية الوعي لدى الأميين فيما يتعلق بالحفاظ على البيئة، وتنمية المفاهيم الصحية والغذائية السليمة، وكذا خلق الوعي بمبادئ التربية السكانية.
٣. ربط نشاطات محو الأمية بالأنشطة المجتمعية الأخرى مثل الأنشطة التي تقوم بها جهات الزراعة والصحة والأمن والجيش... إلخ، بحيث يمثل هذا الربط تكامل تلك الجهود وخلق حركة اجتماعية شاملة تستهدف كل أبناء المجتمع في سبيل التحرر من قيود الجهل والتخلف.
٤. إبراز دور المؤسسات المختلفة وبيان أنشطتها ومجالات عملها وعلاقتها بالمواطنين وكيفية مساهمة كل فرد في هذه الأنشطة.
٥. ربط برامج ومشروعات محو الأمية ببرامج ومشروعات التدريب المهني والإرشاد الزراعي والصحي والثقافة العمالية وبرامج تثقيف المرأة ومشروعات رعاية الطفولة والأمومة، وتوجيه جميع تلك الجهود من خلال التنسيق مع الجهات المختلفة لخلق حركة تكامل تتيح للكبار الاستفادة من كل تلك البرامج والمشروعات.

١. ١. ٨. سد منابع الأمية والقضاء على ظاهرتي الرسوب والتسرّب

يجب أن تسعى الاستراتيجية نحو العمل على تحقيق التعاون مع الجهات المختصة لوضع خطة لسد منابع الأمية المتمثلة في ظاهرتين رئيسيتين هما عدم التحاق من هم في سن الالتحاق في التعليم الأساسي، والتسرب والرسوب لمن في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وذلك على النحو التالي:

١. وضع خطة تستهدف استيعاب جميع الأطفال الذين يبلغون سن الإلزام وفق برنامج زمني محدد لتوفير الإمكانات البشرية والمادية بالمدارس.
٢. وضع خطة موازية لتنمية الوعي التعليمي بين أولياء أمور هؤلاء الأطفال يتم تنفيذها

بالتعاون مع الأجهزة والمؤسسات الاجتماعية والهيئات التعاونية والجمعيات الخيرية وما شابهها، باعتبار أن تعليم هؤلاء الأطفال هو هدف وطني يجب تحقيقه.

٣. وضع خطة للقضاء على ظاهرة التسرب في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي واقتراح البدائل التي تساعد على تقوية العلاقة الارتباطية بين الطفل والمدرسة.

٤. العمل على كفاية النظام التعليمي في مرحلة التعليم الأساسي وتجويده وتوفير مستلزماته بما يقلل من نسب الرسوب إلى الحد الأدنى المقبول تربوياً.

٥. تطوير الأنشطة والبرامج التعليمية وربطها باحتياجات العمل والبيئة المحلية، وجعل المجتمع يشعر بأهمية استمرار أطفاله بالمدرسة حتى نهاية المرحلة.

١. ١. ٩. الجهود الشعبية وتوظيفها في حركة الدعم والعون الذاتي

يجب أن تسعى الاستراتيجية لتحقيق مايلي:

١. تكوين رأى عام مستنير بين المواطنين يؤمن بخطورة مشكلة الأمية ويسعى إلى القضاء عليها.

٢. إشراك القطاع الخاص في دعم نشاطات محو الأمية من خلال إشراك الغرف التجارية في المجالس المختلفة، وإلزامه بفتح فصول محو أمية في مرافقه والاستفادة من التسهيلات المادية والمالية التي يمكن أن يقدمها.

٣. تهيئة الفرص لمختلف الهيئات والتنظيمات السياسية والنقابية والإبداعية والخيرية للمساهمة في نشاطات محو الأمية على مستوى التخطيط والتنفيذ والتقييم والمتابعة.

٤. فتح باب التطوع للعمل في مجال نشاطات محو الأمية.

٥. الاستفادة من مقرّات الأحزاب والنقابات والجمعيات المختلفة في نشاطات وبرامج محو الأمية.

٦. تشجيع ودعم الجمعيات المهتمة بنشاطات محو الأمية وتعليم الكبار والعمل على إنشائها ودعم نشاطاتها.

١. ١. ١٠. تحقيق التكامل بين التعليم العام وتعليم الكبار

في هذا المجال يجب أن تسعى الاستراتيجية لتحقيق ما يلي:

١. فتح القنوات بين التعليم العام وتعليم الكبار بما يتيح لمن مُحِيَت أميتهم مواصلة تعليمهم إلى المستوى الذي يرغبون فيه.
٢. فتح القنوات بين تعليم الكبار ومراكز التدريب والتأهيل المهني بما يتيح للراغبين الاستمرار في التدريب حتى يتم تحقيق مبدأ التدريب المستمر والمتجدد.
٣. العمل على فتح مدارس ليلية متنوعة تستقبل من أكملوا مرحلة محو الأمية ويرغبون باستكمال تعليمهم وذلك بالتعاون مع التعليم العام.
٤. تقنين المؤهلات التعليمية والتدريبية التي تمنحها مناشط محو الأمية وتعليم الكبار بحيث يصبح لهذه المؤهلات اعترافاً تربوياً وشرعية اجتماعية في سوق العمل والتعليم معاً.
٥. إعادة العمل بنظام السماح بدخول امتحانات التعليم الأساسي والثانوي العام والتجاري والفني بحسب السن بما يتيح للكبار الاستفادة من هذا النظام ويساعد على فتح الجسور بين تعليم الكبار بمختلف مناشطه ومجالاته.
٦. العمل على إدخال مساق متخصص في مجال تعليم الكبار في معاهد إعداد المعلمين وكلية التربية، يسهم في إعداد وتأهيل الكوادر المتخصصة للعمل في هذا المجال.

١. ١. ١١. الأخذ بالأسلوب العلمي لمواجهة مشكلة الأمية

في هذا المجال يجب السعي لتحقيق ما يلي:

١. القيام بدراسة ميدانية لتحديد الاحتياجات التعليمية والتدريبية لكل بيئة محلية على حدة بحيث يتم مراعاة تلك الاحتياجات والاهتمامات عند وضع الخطط التنفيذية.
٢. وضع خطة لحصر الإمكانات البشرية والمادية المتاحة في كل بيئة على حدة ووضع التصورات لكيفية الاستفادة القصوى منها بما يحقق تنفيذ خطط وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار بصورة جيدة.
٣. إعادة بناء هياكل جهاز محو الأمية على مستوى المحافظات والمديريات بما يحقق فعالية عمل الجهاز وبحيث يصبح كل فرع مسئولاً بصورة مباشرة عن سير العمل في محافظته أو مدينته.
٤. التوجه نحو إعطاء الأولوية للمناطق ذات الأغلبية العددية من الأميين في الخطط

للحملة في المرحلة الأولى.

٥. إعداد وتدريب الكوادر القادرة على المساهمة في نشاطات محو الأمية تعليماً وإشرافاً.

٦. الإعداد لتنفيذ حملة اعلامية شاملة يتم تخطيطها على أسس علمية سليمة، ويتم الاستفادة من مختلف وسائل الإعلام المرئي والمقروء والمسموع، إضافة إلى دور العبادة، مع الاستفادة القصوى من الصحافة الشعبية، على أن تستمر هذه الحملة في مواكبة مراحل التنفيذ.

٧. إعطاء أولوية في جهود محو الأمية لفئات السن المنتجة اقتصادياً.

٨. إعطاء الأولوية القصوى لتوسيع مراكز محو الأمية الخاصة بالنساء وأن يكون التوزيع الكمي لخطط التنفيذ مراعياً للنسبة العالية للإناث الأميات.

٩. توسيع قاعدة التدريب للمعلمات خاصة بالمناطق الريفية وعدم التقيد بالمؤهلات العلمية وأن يكون معيار القدرة والكفاءة هو الأساس في حشد المعلمات في الريف بصورة أساسية.

١٠. تطوير محتوى وبرامج محو الأمية لتلبية الاحتياجات التعليمية المختلفة للأميين بحسب رغبات وحاجات المناطق المختلفة.

١١. تطوير مستوى الأجور والمكافآت الممنوحة للعاملين في مختلف مناشط محو الأمية وتعليم الكبار، بما يساعد على استمرارهم في العمل ويزيد من تعزيز اتجاهاتهم الإيجابية نحوه، ومن ثم يساعد على استقرار العمل وتطويره.

١٢. العمل على بناء قاعدة معلومات شاملة تتضمن حصر الأميين على مستوى كل محافظة ومعرفة نسب الخفض والإضافة السنوية.

١٣. إعداد النشرات والكتيبات الثقافية المتنوعة وتوزيعها على مراكز محو الأمية ومنافذ البيع المختلفة وتوفيرها بكميات وأسعار مناسبة بما يحقق توسيع قاعدة الثقافة العامة.

١٤. العمل على إعداد كادر تعليمي خاص بقطاع تعليم الكبار وتدريبه وتأهيله بصورة مستمرة حتى يواكب حركة تعليم الكبار المستمرة والمتجددة.

١٥. العمل على إنشاء مركز أبحاث متخصص لتعليم الكبار يتولى مسئولية الدراسات والأبحاث وتقويم سير العمل وتدريب القوى العاملة.

١. ١. ١٢. توظيف الحوافز المادية والاجتماعية لمحو الأمية

تلعب الحوافز دوراً هاماً في حفز القائمين على برامج ومناشط محو الأمية وتعليم الكبار، وكذلك في جذب واستمرار الملتحقين بهذه البرامج، لذلك يجب السعي نحو تحقيق ما يلي:

١. العمل على إيجاد فرص العمل لمن أنهوا البرامج التعليمية والتدريبية.
٢. العمل على منح شهادات معترف بها ومحددة المستوى المعادل بالتعليم العام.
٣. منح المتدربين في برامج التدريب الحرفي حافزاً مادياً نظير الإنتاج.
٤. منح حوافز مادية للمدربين والمعلمين المتميزين والمشرفين ليكون دافعاً لهم لزيادة الجهد ومضاعفة الإنتاج.
٥. اشتراط معرفة القراءة والكتابة للترشّح للمنظمات السياسية والتعاونية والمحلية بجميع مستوياتها، على أن يكون مقياس الإجازة هو الحصول على شهادة محو الأمية على الأقل.
٦. تقدير الذين محيت أميتهم، ويكون هذا التقدير كالآتي:
. اشتراك المتميزين من الدارسين في جوائز عيد العلم.
. توزيع شهادات تقدير للمتفوقين منهم في جميع المواقع.
. تحديد أسبوع من كل عام "٨ سبتمبر اليوم العالمي أو ٨ يناير اليوم العربي لمحو الأمية" لإقامة احتفالات الخريجين توزع فيها الجوائز الرمزية عليهم.
. منح الدارسين في فصول محو الأمية أولوية في التوظيف.
٧. اعتبار شهادة محو الأمية من المسوغات اللازمة لشتى المعاملات التي تقدمها أجهزة الدولة.
٨. إعداد برنامج تقويمي شامل لكل مرحلة من مراحل تنفيذ الاستراتيجية، يتم من خلاله تدارك جوانب القصور التي تظهر في كل مرحلة وتعزيز جوانب القوة.

١. ١. ١٣. تكامل برامج محو الأمية وتعليم الكبار عربياً وإسلامياً ودولياً

لاشك بأن الجهود التي بذلتها الدول العربية في مجال محو الأمية والخبرات التي اكتسبتها في هذا المجال تمثل قاعدة يمكن الاستفادة منها في مجال محو الأمية في

المستقبل، لذا فإنه يجب العمل على تحقيق ما يلي:

١. تنمية العلاقة بين جهاز محو الأمية والأجهزة المناظرة في البلاد العربية بما يحقق الاستفادة المشتركة من الخبرات والتجارب.
٢. تبادل الخبرات الفنية مع الدول العربية.
٣. التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمة اليونسكو، والمنظمات والصناديق المتخصصة في دعم خطط وبرامج الاستراتيجية والمساهمة الفاعلة بها تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً.
٤. الاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال والإفادة عن جهود المنظمات الدولية المعنية بمحو الأمية وتعليم الكبار.
٥. الاستفادة من قواعد المعلومات ووسائل النشر في البلاد العربية والدول الأخرى.
٦. الاستفادة من خبرات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تدريب وتأهيل الكوادر المتخصصة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

وبصورة عامة من المهم مد جسور التواصل مع مختلف الفعاليات العربية والدولية لدعم استراتيجية محو الأمية وتعليم الكبار مادياً وفنياً (جهاز محو الأمية وتعليم الكبار في اليمن، ٢٠١٤).

١. ٢. البحرين: برنامج التعليم المنزلي للأم والطفل

في البحرين، تم إطلاق برنامج التعليم المنزلي للأم والطفل، الذي سبق إطلاقه في تركيا، بناءً على تجارب عام ٢٠٠٠. وقبل انطلاق البرنامج، تم ترجمته إلى اللغة العربية وتكييفه وفقاً للضوابط الأسرية. ويعمل البرنامج بدعم من جمعية الهلال الأحمر البحريني ووزارة العمل والشئون الاجتماعية التي تعمل على توفير المراكز الاجتماعية لتنظيم دورات برنامج التعليم المنزلي للأم والطفل. ويعمل البرنامج على إثراء التعلم الأسري من خلال تعزيز مهارات الوالدين وإعداد الأطفال للانتقال من مستوى ما قبل المدرسة إلى مستوى المدرسة الابتدائية. ويتألف البرنامج من عنصرين:

١. **برنامج التدريب المعرفي:** عبارة عن أنشطة منزلية يومية تقوم بها الأمهات مع أطفالهن على مدى ٢٥ أسبوعاً متتالياً، وهي تهدف إلى إعداد الأطفال للالتحاق

بالتعليم الابتدائي، وذلك من خلال تزويد الأمهات بمواد تعليمية تنمي قدرات الطفل.

٢. **برنامج دعم الأمهات:** عبارة عن دورات تعليمية بواقع ثلاث ساعات أسبوعياً تشمل محاضرات ومناقشات حول الممارسات الوالدية الفعالة وأسس تنمية الطفولة المبكرة. ومن بين المواضيع الأسبوعية التي يتضمنها البرنامج: دور الأم وأهمية مرحلة ما قبل المدرسة في تعزيز التعلم؛ خصائص نماء الطفل؛ التطور المعرفي؛ بعض سمات نمو الشخصية؛ أهمية اللعب ومساهمته في تنمية قدرات الطفل؛ السلامة/ الإسعافات الأولية وعلاقة الأمهات بالأطفال.

ولإثبات الأثار المستمرة للتدخل المنزلي في نماء الطفل، تم جمع البيانات ذات الصلة خلال فترتي اختبار في عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٨ تتوافقان مع السنة الثانية ابتدائي والسنة السادسة ابتدائي للمجموعة نفسها من الأطفال. وتمت مقارنة عدة نتائج متعلقة بنماء الطفل والممارسات الوالدية. وقد بينت دراسة الأثار التي أجريت مباشرة بعد التدخل، الأثار الهامة للتعليم المنزلي على الأطفال، إذ انعكس ذلك بشكل إيجابي على بعض النتائج المرتبطة بنماء الطفل والمعتقدات المدرسية لدى الوالدين في المرحلة الابتدائية.

١. ٣. المجتمعات الفلسطينية

عملت المنظمة غير الحكومية "تراست" Trust لبرامج تعليم الطفولة المبكرة والأسرة والمجتمع الكائنة بالقدس، على تطوير وتنفيذ مجموعة من البرامج في مجالات تعليم الطفولة المبكرة، والتثقيف الصحي، وتمكين المرأة، ومحاربة الزواج المبكر، وتدريب المعلمين في المجتمعات الفلسطينية.

ويقوم برنامج "من أم لأم" بدعم وتعزيز المهارات الوالدية لدى الآباء الشباب، وخاصة الأمهات. وقد انطلق البرنامج في البداية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي لدى أطفال المدارس في المجتمعات الفلسطينية، حيث يفتقر ٦٠% من الأطفال في بعض المناطق إلى مهارات القراءة والكتابة الأساسية. وترجع أسباب الظاهرة أيضاً إلى وجود فجوة بين منزل الطفل والمحيط المدرسي، إذ لا يملك الآباء المهارات اللازمة لمساعدة أطفالهم والاستجابة لتوقعات المدرسة. ومن ناحية أخرى، تجهل المدارس احتياجات الأطفال الفردية.

ويعمل البرنامج على تقديم العديد من الخدمات الاجتماعية والتعليمية للأفراد والأسر والمجتمع ككل، فضلاً عن توفير التدريب اللازم للأمهات حتى يتمكن من مساعدة غيرهن من النساء من الولادة إلى أن يبلغ أطفالهن ثلاث سنوات. وقد استفاد من البرنامج ما يناهز ٣٠٠ أسرة في مختلف الأحياء من خلال الزيارات المنزلية الفردية وأنشطة البرنامج الأخرى.

ويسعى برنامج التعلم من خلال اللعب إلى خفض معدلات التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي من خلال بناء علاقة ثقة بين التلاميذ والمدرسين، وخلق بيئة تعليمية محفزة. ويقوم هذا البرنامج المجتمعي على الزيارات المنزلية، ويهدف إلى تحسين أداء أطفال المدارس الابتدائية وخفض معدلات التسرب المدرسي المرتفعة نظراً لمساحة الأقسام الضيقة ونقص الموارد والخبرات. وفضلاً عن دعم وتدريب معلمي المدارس، يعمل البرنامج على تدريب المتطوعين من الشباب للعمل مع الأطفال الصغار في المدارس والمنازل من خلال استخدام الألعاب والتقنيات الخاصة التي تهدف إلى تبسيط العملية التعليمية وجعلها أكثر إمتاعاً. ويستهدف البرنامج آباء الأطفال المنخرطين من أجل إشراكهم في العملية التعليمية لأطفالهم للتعلم من خلال اللعب.

٢. تجارب عالمية

في عديد من دول العالم، يتم تنظيم معظم برامج محو الأمية الأسرية في المدارس أو المراكز المجتمعية، وتتخذ في بعض الأحيان شكل زيارات منزلية. وتقوم البرامج الأكثر انتشاراً على ثلاث ركائز: دورات للوالدين، ودورات للأطفال، ودورات مشتركة بين الأطفال والوالدين. ويتم تنفيذ مختلف البرامج في إطار شراكة بين المؤسسات و/ أو المنظمات المختلفة وبمشاركة سلطة حكومية أو محلية. وتتميز بعض البرامج بكونها جد منظمة كالمدارس" خاصة في تركيا، في حين تشتمل برامج أخرى على جداول زمنية ومناهج دراسية مرنة كما هو الحال في ألمانيا. وفي بعض البلدان، يتم تطوير المناهج الدراسية بمساعدة المتعلمين و/ أو المعلمين "ألمانيا، أيرلندا"، بينما يتم إعدادها من قِبل الأكاديميين في بلدان أخرى "تركيا، مالطا". بالإضافة إلى ذلك، أعطت بعض البرامج الأولوية للتعلم في نطاق الأسرة "جنوب إفريقيا، أوغندا"، في حين جعلت برامج أخرى من

حكمة الأجيال الأكبر سناً جوهر محتوى التعلم "السنغال". وجدير بالذكر أن جميع البرامج تتوفر على نوع من النظم المدمجة لتقييم النتائج كمياً ونوعياً.

٢. ١. أوروبـــا

٢. ١. ١. المملكة المتحدة

على خلاف العديد من البلدان التي تنطلق من منظور التعليم المدرسي، تم تطوير محو الأمية الأسرية في المملكة المتحدة وأيرلندا بشكل خاص من منظور تعليم الكبار. ولهذا تستهدف هذه البرامج في المقام الأول المتعلمين الكبار في المملكة المتحدة، في حين توجه العديد من المشاريع الأخرى للوالدين بطريقة غير مباشرة، أساساً كمعلمين لأطفالهم.

تتوفر المملكة المتحدة على العديد من مثل هذه البرامج. وقد تم استثمار ما يناهز ٣٧ مليون جنيه استرليني في برامج التعلم الأسري عام ٢٠٠٦ وحده، وذلك في إطار المبادرة الحكومية "مهارات للحياة" التي تهدف إلى تعزيز المهارات الأساسية للكبار، بما في ذلك القراءة والكتابة والحساب. وجدير بالذكر أن نحو ٩٥ ألف أسرة شاركت في برامج التعلم الأسري تلك السنة، غير أن التمويل الحكومي انخفض منذ ذلك الحين، وتولت- على نحو متزايد- السلطات والمبادرات المحلية التي يمولها القطاع الخاص والجمعيات الخيرية والقطاع التطوعي مهمة تقديم البرامج الأسرية لتعليم القراءة والكتابة واللغة والحساب، وذلك بشراكة وبتمويل جزئي من الحكومة. وأظهرت دراسة وصفية أن برامج محو الأمية الأسرية في المملكة المتحدة قد أسهمت في تحسين آفاق الأطفال التعليمية، وتمكين الوالدين، وخاصة الأمهات، من خلال التعليم.

٢. ١. ٢. مالطا: محو الأمية الأسرية

في عام ٢٠١١ انطلقت برامج محو الأمية الأسرية في مالطا مع إنشاء مؤسسة الخدمات التعليمية FES التي تهدف إلى إطلاق مجموعة من المبادرات التعليمية المستحدثة في مجالات دعم محو الأمية وتمكين القدرات. وقد أطلقت المؤسسة برامج أسرية يتم تقديمها بعد انتهاء الدوام المدرسي لتكميل وتعزيز التدريس والتعلم في المدرسة، وتشمل تقويم برامج أجريت على الأطفال والآباء والمعلمين. وأظهرت النتائج

وجود علاقة قوية بين مشاركة الوالدين في البرنامج والتقدم التعليمي للأطفال.

وضمّنت وزارة التعليم المالطية برامج "محو الأمية الأسرية" في إطار السياسة والاستراتيجية الوطنية لتحقيق الكفاءات الأساسية في التعليم الابتدائي باعتبارها أحد أهم الخدمات المجتمعية الرامية إلى دعم الأسر. وقد شملت هذه الاستراتيجية عدداً من برامج الدعم الأسري المتوفرة، بما في ذلك التي يمكن إدراجها في خطط العمل المدرسية. وتكمن الخصائص المشتركة لهذه البرامج في كونها: تستهدف الأسر بشكل مباشر، وتتسم بالتفاعلية وتتميز بالمرونة، وتسمح بتكيف الوالدين ومشاركتهم على نحو متزايد في مختلف مستويات البرنامج، وتسعى إلى تمكين الوالدين وتحقيق التعلم مدى الحياة.

٢. ١. ٣. تركيا: برامج مؤسسة تعليم الأم والطفل

تتوفر تركيا على تجربة طويلة في مجال تطوير برامج التعلم بين الأجيال في أوروبا. وقد أطلقت مؤسسة تعليم الأم والطفل AÇEV، وهي منظمة غير حكومية تم تأسيسها عام ١٩٩٣، العديد من البرامج لمحو الأمية الأسرية على الصعيد الوطني في العقد الماضي. وتقوم المؤسسة بإجراء عدة أبحاث وبرامج تعليمية للطفولة المبكرة والكبار تستهدف على وجه الخصوص الأسر والأطفال الأقل حظاً في مرحلة ما قبل المدرسة. وتنفذ برامج المؤسسة في جميع أنحاء تركيا، حيث يشمل أحد برامج المؤسسة نحو ٦٠٠ ألف فرد وما يناهز ٧ آلاف معلم ومدرس. ويعد برنامج "تعليم الطفل والأم" الأكثر انتشاراً في حوزة وزارة التربية الوطنية، وهو يستهدف أمهات الأطفال البالغين من العمر ٦ سنوات في مرحلة ما قبل المدرسة. ويتخذ البرنامج شكل لقاءات جماعية مع الأمهات، وأنشطة مشتركة بين الأمهات وأطفالهن في المنزل، وزيارات منزلية على مدى ٢٥ يوماً.

ومن ثم، يتألف البرنامج من ثلاثة مكونات وهي: إثراء مهارات الأمهات للرفع من مستوى وعيهن بمواضيع مثل تنمية قدرات الطفل والصحة والتغذية وأنشطة الرعاية واللعب الإبداعي وقواعد السلوك والتفاعل بين الأم والطفل والتعبير عن مشاعر وحاجيات الأمهات؛ التدريب المعرفي لتعزيز التنمية المعرفية عند الأطفال باستخدام أوراق العمل والقصص؛ والصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة لتزويد الأمهات من خلال المناقشات الجماعية بمعلومات حول القضايا المتعلقة بالصحة الإنجابية عند الإناث.

٢. ٢. إفريقيـــا

٢. ٢. ١. جنوب إفريقيا: مشروع محو الأمية الأسرية

انطلق مشروع محو الأمية الأسرية FLP بإقليم كوازولونتال في جنوب إفريقيا سنة ٢٠٠٠ لتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى العديد من أطفال التعليم الابتدائي وقبل المدرسي، وتعزيز ثقة الوالدين في قدراتهم على دعم هؤلاء الأطفال. وشملت الدورات المخصصة للوالدين في البداية الأنشطة التي يمكن القيام بها مع الأطفال الصغار في المنزل باستخدام الموارد الطبيعية، والمحادثات، والكتب والصور في حالة توفرها. وسرعان ما بدأ يتساءل الوالدين، وكان معظمهم من الأمهات، حول كيفية تحسين مهاراتهم التعليمية الخاصة، وتم تدريب الميسرين لتقديم دورات محو الأمية للكبار والطفولة المبكرة باستخدام طريقة التيسير التشاركي. وقد طُوِّرت ورشات عمل تتناول المواضيع التي تهم النساء كالماء وفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، وحماية الطفل. كما وضع المشروع فرق عمل رهن إشارة أطفال المدارس الابتدائية المحلية والمراهقين. وبالإضافة إلى ذلك، يقوم المشاركون في المشروع بزيارة جيرانهم لتبادل المعلومات حول تنمية وصحة الطفولة المبكرة، وممارسة أنشطة مثل اللعب والقراءة.

ويوفر المشروع مكتبات محلية لتغطية نقص مواد القراءة في هذا المجال نظراً لتأثيره السلبي على محو أمية الكبار والأطفال. كما يشجع المشروع المشاركين على استخدام لوحات العرض المحلية، وتبادل الرسائل مع أصدقاء المراسلة، والمشاركة في إعداد النشرات الإخبارية. ويتم تزويد الكبار بمذكرات الوالد لتدوين يوميات أطفالهم. ويستعمل كل من الكبار والصغار هذه المذكرات للرسم وإلصاق الصور سوياً ومناقشتها فيما بعد، ويعمل الكبار على تسجيل النقاش الدائر حول هذه الرسومات.

٢. ٢. ٢. ناميبيا: البرنامج الوطني لمحو الأمية الأسرية

يعتبر برنامج محو الأمية الأسرية في ناميبيا واحداً من برامج محو الأمية الأسرية المعدودة في العالم والبرنامج الحكومي الوحيد من نوعه في إفريقيا. وقد تم إطلاق هذا البرنامج من قِبل مديرية تعليم الكبار التابعة لوزارة التربية والتعليم في ناميبيا عام ٢٠٠٤ لتحسين معدلات محو الأمية المنخفضة لدى الشباب. وهو يهدف إلى تعزيز قدرات الآباء

على تقديم دعم أفضل لأطفالهم في مرحلة ما قبل المدرسة وفي الصف الأول من التعليم الابتدائي. ويتبع البرنامج نفس المنهج الدراسي المعتمد في الصف الأول من التعليم النظامي، حيث يشمل مواضيع مثل حكاية القصص، والرقص والغناء، واللعب، والدراما، والألعاب الشعبية، والأعمال المنزلية، والتوعية البيئية، والرحلات والزيارات، وقواعد السلوك، والصحة والواجبات المنزلية.

وقبل تنفيذ البرنامج، تلقى الميسرون التدريب اللازم حول أهمية دور الوالدين في تطوير مهارات محو الأمية المبكرة لأطفالهم، وذلك في مجالات تنمية الطفولة المبكرة، وحكاية القصص، والقراءة، والموسيقى، وحماية الطفولة، وحقوق الطفل، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، والتغذية. وينظم المشرفون التابعون لمديرية تعليم الكبار حلقات عمل تدريبية سنوية مع الميسرين المعيَّنين حديثاً.

وكنتيجة لهذا البرنامج، تم تعزيز العلاقة بين الوالدين والمعلمين والمدرسة، وبات الآباء يبدون اهتماماً متزايداً بالأنشطة المدرسية. ولتعزيز التعلم يتم إعادة ممارسة الأنشطة المدرسية بالمنزل، وذلك لكون منهج برنامج محو الأمية الأسرية يشمل عدداً من أنشطة المنهج الدراسي المعتمد في الصف الأول الابتدائي. وكان للبرنامج عدة أثار إيجابية مثل تراجع نسبة العنف المنزلي، وتعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل.

وعلى غرار معظم برامج محو الأمية الأسرية، تشكل النساء أغلبية المشاركين في البرنامج. وتعتبر معدلات التسرب المدرسي المرتفعة أحد أهم التحديات التي يواجهها البرنامج، حيث يضطر العديد من الآباء المشاركين في البرنامج، لعدم توفرهم على عمل، إلى المشاركة في الأنشطة الزراعية أو إلى الهجرة من أجل العمل. وخلصت التقييمات إلى أن ميسري برامج محو الأمية الأسرية والمشرفين عليهم ما زالوا بحاجة إلى المزيد من التدريب. ونظراً للرواتب الهزيلة التي يتقاضاها الميسرون من الحكومة الناميبية مقابل خدمتهم، فإنهم يتخلون أحياناً عن مهمتهم من أجل وظيفة أفضل.

٢. ٢. ٣. أوغندا: برنامج التعليم الأساسي للأسرة

اهتم برنامج محو الأمية والتعليم الأساسي للكبار LABE لأول مرة بمحو الأمية الأسرية في منتصف التسعينيات كبعد جديد لخطة عمله الرامية إلى محو أمية الكبار في

المنطقة استجابة لطلب الآباء العاجزين عن مساعدة أبنائهم في واجباتهم المدرسية. وتلبية لهذه الحاجة وللخطط التعليمية المجتمعية التي بدأتها لجان إدارة المدارس المحلية، والآباء المعنيون، ومسئولو السلطة المحلية، والمكلفون بالتعليم في المنطقة، أطلق LABE المشروع التجريبي لتعليم الأسرة الأساسي FABE في المدارس. فإلى جانب تطوير مهارات القراءة والكتابة والحساب، يهدف البرنامج إلى إثراء مهارات معلمي الكبار الخاصة بأساليب تدريس/ تعلم الأطفال والكبار، وتعزيز دعم الوالدين لاحتياجات الأطفال التعليمية وتزويدهم بالمعلومات الأساسية حول أساليب التعلم المدرسي، وتنمية مهارات تواصل الآباء مع الأطفال والمعلمين.

يتألف البرنامج من دورات مخصصة للوالدين تهدف إلى تطوير مهاراتهم الأساسية الخاصة بالقراءة والكتابة والحساب، فضلاً عن دورات مشتركة بين الوالدين والأطفال. وتقوم دورات محو أمية الكبار أساساً على المناهج المدرسية، ولكنها تنظم بشكل مختلف بالنسبة إلى المتعلمين الكبار. وتشمل دورات التعلم المشتركة بين الوالدين وأطفالهم أنشطة مثل اللعب، وحكاية وكتابة القصص سوياً، كما ينظم البرنامج زيارات منزلية لتعزيز التعلم في المنزل. وجدير بالذكر أن البرنامج يستخدم الإنجليزية واللوسوغا "اللغة المحلية" لغتين رئيسيتين للتدريس، وهو يتشكل من معلمي التعليم الابتدائي ومعلمين مساعدين في مجال محو أمية الكبار.

وقد أظهرت التقييمات أن الآباء المشاركين في البرنامج قد حسّنوا مهاراتهم الأساسية، وسجلوا معدلات مشاركة عالية في العملية التعليمية لأبنائهم مقارنة مع غيرهم من الآباء. كما كان لـ FABE أثار إيجابية أخرى غير مقصودة في بعض الأحيان، مثل تراجع نسبة العنف المنزلي، وارتفاع عدد الآباء في بنيات الإدارة المدرسية، وتزايد الاهتمام الحكومي بالتعليم الأساسي للكبار.

٢. ٢. ٤. السنغال: مشروع الجدّات

تعمل المنظمة الحكومية "مشروع الجدّات" GMP العاملة بالسنغال على إنتاج المواد التي تشجع التعلم بين الأجيال، وذلك من خلال تعزيز فهم الشباب للقيم والتقاليد الثقافية، واحترام خبرة ومعرفة كبار السن في المجتمع. وتقوم فكرة المشروع على الدور

المحوري الذي تلعبه الجدات والنساء الكبيرات في السن في تعليم وتنمية قدرات الأطفال والأسر والمجتمعات الإفريقية على وجه خاص. وأصدرت المنظمة كتيّباً بعنوان "دور الجدات في مجتمع الهالبولار" لتسليط الضوء على الدور الحيوي لهؤلاء النساء. ويُستخدم هذا الكتيب في المدارس الابتدائية وفصول محو أمية الكبار في جنوب السنغال، حيث المجموعة العرقية الغالبة هي الهالبولار.

ومرت عملية تطوير ونشر الكتيّب من خلال عدة مراحل، وقد تم إجراء دراسة مجتمعية سريعة في البداية لجمع المعلومات حول دور الجدات في مجتمعات الهالبولار، وذلك من خلال سلسلة من المقابلات الجماعية مع فئات مختلفة من أفراد المجتمع، صغاراً وكباراً. وبعد ذلك تم تنظيم مسابقة رسم مع طلاب المدارس لإنتاج سلسلة من الرسوم التوضيحية الملونة حول دور الجدات في حياة الطفل والأسرة. وبعد نشر الكتيب، عقدت عدة ورشات عمل مع ٢٥٠ معلماً لمناقشة الاستخدامات البديلة لهذه المواد مع التلاميذ، سواء في نطاق الفصول الدراسية أو في المجتمع على نطاق أوسع (مارين إلفيرت وأولريك هانيمان، ٢٠١١).